الثورة
الجمعة 16 شعبان 1433هـ 6 يوليو 2012م العدد (17398)

خطر غياب المقاصد الصالحة

منير سالم بازهير

■ إن من أعظم ما جاء به الإسلام قاعدة الأمور بمقاصدها الناتجة من الحديث الصحيح المشهور(إنما الأعمال بالنيات).. وهي في حقيقة الأمر ربط واضح بين الظاهر المستقيم والباطن السليم.. وفي الحديث :(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) فهذا النص النبوي الشريف يوضح أن من أبرز علامات وشواهد استقامة القلب استقامة لسان العبد المؤمن متأثرة بما يمليه هذا الإيمان الراسخ في حنايا القلب الفياضة أخلاقياته وضوابطه على الجوارح والأعضاء الظاهرة..

نعم فإنه قد تنطلق حركات الظاهر في الواقع المشاهد وتتستر بساتر التعبد مثلا ..أو الإحسان وإرادة الخير تارة أخرى موهمة السير في مسلك الاستقامة .. فهذه التصرفات وإن ظهرت في الواقع بلباس الظاهر الحسن إلا أنها في ميزان النقد الشرعي المربوط بشرعة إله السماء مردودة على رؤوس أصحابها وهذا أمر بيّن وظاهر في دين الإسلام، ومن أشهر ما يؤكده من نصوص السنة ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت في ما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: إن فلانا قارئ فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت في ما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذاك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله تعالى له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذاك «، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال: «يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة».

فالحديث الشريف تضمن بإشارته الواضحة الدلالة اتجاهات ثلاثة موجودة في واقع الأمة إلى عصرنا هذا وهي:

١- اتجاه التعليم للعلوم والإقراء للقرآن تعلما وتعليما ودعوة واستنباطا.

٢- اتجاه الجهاد القتالي.

٣ -اتجاه الصدقة المالية أو الإحسان المالي.

ومضت هذه الاتجاهات الثلاثة بالمجتمعات في واقع الحياة الدنيا وعالم الناس قديما وحديثا والكثير من البشر بمختلف عقلياتهم يظنون أنها مظاهر إحسان وعلامات فضيلة وأنها نابعة عن إيمان وإخلاص وتجرد في قصد وجه الله تعالى.. ولكن الناقد البصير في يوم الجزاء الأوفى . وهو الله تعالى . يجعل أرباب هذه الاتجاهات المخادعة من أوائل الخلائق الذين تسعر بهم النار يوم القيامة..

بعد أن يكشف للناس في يوم الوقوف بين يديه سوء مقاصدهم وفساد طوياتهم..

وتأمل أخي الحبيب أن الله جعلهم أوائل من تسعر بهم النار!! لتعلم عظيم قبح معصيتهم وجرمهم الكامن في انحراف بواطنهم إلى غير وجه الله تعالى حيث أوهمت ظواهرهم شيئا ظنه من حواليهم لخداعهم الموهم وتمثيلهم المتقن (ديانة وصلاحا)..بينما قصدت بواطنهم عمدا مقاصد مغايرة تندرج تحت مسمى (خدمة الشهوة ورغبات النفس) من دون مراعاة لإفراد قصد وجه الله تعالى بهذه الأعمال في باطن القلب..فلهذا يعجل الله بكبهم في النار لمخادعتهم في قضية عظمى من قضايا الديانة الإسلامية وهي قضية وجهة القلب إلى غير خالقه..

فبان من ذلك خطر انفصال المقاصد الصالحة عن العمل أيا كان نوعه.. وأنها إن مضت بأصحابها الحياة الدنيا ولم يحاسبوا ولم يتفطن لخبيث مقاصدهم الناس فسوف يحاسبون في يوم لا ينجو فيه إلا من صدق في معاملة الله تعالى رب الناس القائل:(هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

فبان من الآية الكريمة أن غير الصدق لا ينفع يوم القيامة..فالرياء ليس بصدق ..وقصد غير وجه الله بالأعمال ليس من الصدق.. فحاذر أخي الحبيب أن تنطلق في أي عمل من أعمالك صغر أم كبر وأنت تقصد به غير وجه الله تعالى وإلا ستكب بمقاصدك السيئة على وجهك في نار جهنم أعاذنا الله وإياك منها.

وفي زماننا المعاصر الذي سادت فيه الأعمال المرتجلة والسريعة متأثرة بمقولة من قال أن عصرنا يعرف بعصر السرعة حتى غابت في الكثير من هذه الأعمال السريعة المقاصد الصالحة والنوايا الحسنة الجميلة ..فضرت هذه التحركات غير المتأنية أكثر مما نفعت وعمت أضرارها الأمة المسلمة وبثت فيها سموم النفاق ومحبة الشهرة والجاه والرئاسة وعصفت بوحدتها من خلال زعزعة أركان الفرد المسلم ومن ثم المجتمع المسلم بالتالي الأمة المسلمة التي ساد في الكثير من مشاريعها الدينية والعلمية والفكرية والحضارية فقدان قاعدة المقاصد الصالحة..

ثم إن الحديث السابق دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته،وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال تعالى:(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)،وفيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصا وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخيرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصا.

وختاما أعزائي لنعلم جميعا»إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا، وابتُغي به وجهه،وأن الله تبارك وتعالى أغنى الشركاء عن الشرك، ومن عمل عملاً أشرك فيه معه غيره تركه وشركه» وبالله التوفيق.

يعيشون الحاجة ويواجهون الأخطار وتجاهل العلماء والدعاة

فقراء الشوارع.. من يبالي بآلامهم؟

بالتغيرات الحادثة والأحداث المتسارعة التي صبت شتى تداعياتها على شريحة كبيرة من المجتمع، ساءت الأوضاع أكثر وصار الفقر سيفاً ذا حدين يحمل معه شتى الآلام والأحزان والمتاعب الحياتية، فما كان أمام أولئك الذين طحنتهم الأحداث إلا اللجوء إلى إحسان الشارع وعطفه رغم كل الخطوب المحدقة بهم ولكنه غدا بالنسبة لهم مكاناً ومرتعاً للرزق وسد جوع ورمق الحياة... وإزاء تلك المعاناة والأعداد الهائلة لفقراء الشوارع يبرز الدور الجلي والواضح للعلماء في تخفيف معاناة هؤلاء من خلال الدعوة إلى التكافل الاجتماعي وتوثيق أصوله وروابطه والذي إذا تحقق لما بقي فقير ولا جائع ولا مكلوم أو مصاب في هذا المجتمع.

تحقيق/أسماء حيدر البزاز

●،، كلما قلبت ناظريك يمنة أو يسرة ستذهل بمشاهدة تلك الحشود وذلك الكم الهائل الذين اكتظت بهم الشوارع العامة والرئيسية وامتلأت بهم الجولات ما بين متسول وبائع متجول فقير يشكو مصابه وهمومه المعيشية من مختلف الأجناس والأعمار وهم جميعاً مهما تعددت وسائلهم تبقى النتيجة واحدة..

في أشد الحاجة إلى الصدقات

الناس قلوبهم تحجرت فقد ألهتهم الدنيا ومشاغلها عن المحتاجين والفقراء والمساكين.. هكذا بدأت أم مروان الشحي حديثها معنا حول هذا الموضوع مبينة أنا أرملة وفي ذمتي أربعة أولاد أيتام الكبير منهم مازال في سن الـ١٤ من عمره كان يشتغل مراسلاً في إحدى الشركات الخاصة ولكن ما إن قامت تلك الأحداث في السنة الماضية حتى أغلقت الشركة أبوابها أمام موظفيها وبهذا ينقطع مصدر دخلنا الوحيد فلم يجد أولادي بعد ذلك إلا الشارع بما استطاعوا أن يدخروه من أصحاب الخير المحسنين لحالتنا بعد أن أعرض الجيران والأغنياء منهم خاصة عن تقديم أي عون أو مساعدة، واستمرت أم مروان حديثها: فإذا كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» فما بالكم من كان لديه فضل مال أو طعام أو كساء وكان من أغنى الأغنياء وهو قاطع الخير عن جيرانه الفقراء الذين هم في أشد الحاجة إلى ماله وزكاته وصدقته.

حال الناس والعلماء

هيثم السامدي- موظف يقول بهذا الصدد: للأسف علماؤنا اليوم ودعاتنا والمرشدون الدينيون مشغولون بالسياسة وأخبارها وأحداثها وتطوراتها في شتى خطبهم ومواعظهم حتى في مجالس الذكر والاستغفار والأسف الشديد إن البعض منهم يشتغل محاضراته لنصرة حزبه أو طائفته والدعوة إليهما، فشغلت السياسة وغطت على المشاكل الاجتماعية والإنسانية الهامة في حياة المسلمين وعلاقتهم ببعضهم البعض.

موضحاً: أحد جيراننا وهو رجل عاجز كبير في السن من أسرة جداً حالتها متدهورة اقتصادياً أصيب بالمرض الخبيث ولكن عذابه كان ضعيفين من ألم المرض وألم عجزه عن إيفاء معالجته الباهضة ولهذا كان أولاده ما بين متسول» أو بائع متجول في الشارع ولكن ما حصدوه لا ولن يسد أي مبلغ لتكاليف العلاج الباهضة الثمن، مضيفاً ذهبت إلى التجار والأغنياء من باب الواجب الديني إشفاقاً ومساعدة لحالته ولكن للأسف الكل منهم خلق الأعذار الواهية والمصطنعة لمنعه عن الصدقة أو المساهمة وهم ينفقون أموالهم في اللهو والباطل وهكذا ما هي إلا شهور مرت حتى توفي الرجل العاجز لعجزه وفقره وشردت أسرته ما بين شوارع وأزقة العاصمة!!

فحش وشح مميت

أما أنا وأسرتي فموزعون، زوجتي وابنتها عند بيت أخيها وأنا وأولادي الثلاثة ننام ونعيش ونترزق على أرصفه الشارع.. هكذا يوضح سليمان الذي يروي قصته التي مرت عليها السنون وهم على هذا الحال، مبيناً: لقد عزف الناس عن التكافل والتراحم فما بينهم وأصبحت شعائر الإسلام بالنسبة لهم مجرد شعائر دون التطبيق الفعلي والفهم الحقيقي لمعناها ومغزاها ... نمرض ونجوع ونموت ولا أحد يسأل عنا ولا عن حالتنا، فلماذا تحجرت قلوب الناس عن مواساة إخوانهم المحتاجين وعن سبل الإنفاق في مجتمع يموت فيه أناس من فحش مالهم وطعامهم وفائضه وبالمقابل هناك من يموت من شحة ماله وفقره وعوزه ومرضه!! فأين هو دور العلماء في إيجاد معادلة حقيقية تكفل لكل الناس عيشاً رغيداً وكريم..

دور الجوهري

ومن جهته أوضح العلامة والداعية الشيخ/ عبد الكريم العزي: إنه نتيجة للظروف الاقتصادية المتدهورة التي تمر بها البلاد نتيجة الأحداث التي مرت بها اليمن والتي تعتبر الآن بصدد بداية إنطلاقة لصناعة يمن جديد.. كل تلك التغييرات أثرت بشكل مباشر وقوي وخاص على محدودي الدخل أو العاملين في مختلف القطاعات الخاصة التي توقفت إزاء تلك الأزمة فساهمت في انتشار البطالة ورفع معدل الفقر ورفعت من أعداد المتسولين والمحتاجين وحالات الاحتيال والنهب والسرقة والانتشال والتي هي موجودة بشكل كبير في الأسواق والشوارع والأحياء العامة.

وبين العزي: ومن هنا يبرز الدور الجوهري للدعاة والعلماء والخطباء والمرشدين في تعزيز مبدأ التكافل الديني والمجتمعي والإنساني بين أفراد المجتمع وجعل المنابر في خدمة الدين لا في خدمة السياسية.. في خدمة هذه القضايا البالغة في الأهمية وبيان حقيقة وفائدة وجزاء الإنفاق والتراحم المجتمعي بدليل قوله تعالى «ومن يقرض الله قرضاً حسناً يضاعفه له وله أجر كريم» وقصة الرجل الذي سقى كلباً يلهث من عطش كان عمله ذلك كفيلاً بأن يدخله الجنة فما بالكم إذا أويت إنساناً أو أطعمته وخففت من آلامه وكروبه وأحزانه ليخفف الله عنك كربة» من كرب الدنيا وظلمة من ظلم الآخرة!!

جهات أساءت

وأما خديجة المتوكل- مرشدة دينية - وزارة الأوقاف فقد بينت: ما بقي لنا إلا أقل من شهر حتى يأتي الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك «فأي قربة نتقرب بها إلى الله من كفالة يتيم كفله الشارع بأخطاره وعواقبه أو أرملة» تجوب الشوارع والجولات أملاً في أن تجد محسناً يفي بحاجتها وحاجة أطفالها إلى المال أو مريض أو محتاج أو مديون أو مصاب بعاهة في نفسه أو جسده فمن أعظم الأوزار أن نجد كل أولئك يجوبون الشوارع في بلد «مكتظ» بالتجار ورجال الأعمال والأغنياء والمستثمرين.

موضحة: فلابد للعلماء في خواطرهم ومواعظهم بتشجيع الناس على العطاء والإنفاق والصدقات والزكاة وإعطائها لمن هم أحق لا لبعض المؤسسات التي تدعي جمع التبرعات لقضايا متعددة وهي في الحقيقة لصالح مصالحها ومشاريعها ومن هنا يأتي دور الجهات المعنية بالمتابعة حتى لاتكون تلك المؤسسات حائلاً وصورة سيئة تكون سبباً في عزوف الناس عن إخراج الصدقات وفقدان المصداقية.

الإسلام دين التنمية

■ عندما تتحدث عن علاقة الإسلام والتنمية نجد أن هذا الدين الحنيف هو دين تنمية بكل ما تعنيه الكلمة من مفاهيم، فكل تعاليم الإسلام مربوطة بالتنمية ودعوة إلى التنمية تحقيقاً لوجود الإنسانية التي لم يخلقها الله تعالى عبثاً ولكن لتعمل وتعمر وتنمي وتحقق معنى السعادة المنشودة في الدنيا والآخر، ولأن مفهوم التنمية لا يتحقق إلا بوجود الأمن والاستقرار، والعلم والتعليم والصحة، وإعطاء الحقوق المكفولة شرعاً، فقد دعا الإسلام إلى العلم، كونه العامل الأول والأهم من بين عوامل التنمية «وقل رب زدني علماً» لأن الإنسان بالعلم يستطيع تحقيق المحال واجتياز الصعاب وصدق الرسول الأكرم حينما قال «تعلموا العلم فإن تعلمه لله حسنة ودارسته تسبيح وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة، والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين في الضراء، بالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلى ومجالس الملوك في الدنيا ومرافقة الأبرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام، وبالعلم توصل الأرحام، وتفصل الأحكام وبالعلم يعرف الحلال والحرام، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم يطاع الله ويعبد» رواه الترمذي من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه. في هذا الحديث الجامع دعوة إلى التنمية فبذل العلم قربة ودراسته تسبيح تنمية، للحسنات.. إلى أن ذكر أنه يعدل الصيام للمتفكر فيه، ويعدل القيام في مذكراته، أي في الثواب، ثم ذكر صلى الله عليه وآله وسلم أنه بالعلم يصرف

الشيخ/ خالد علي الصاحب

الحلال والحرام، فالمتعلم لا يجترئ على الحرام، ولا يقدم على الأعمال المحرمة والتي تمثل عوائق في طريق التنمية، فلا يقتل ولا يثأر ولا يتقطع ولا يعتدي على معاهد أو آمن، لأنه قد نفض غبار الجهل من دماغه وأصبح نظيف الفكر يعالج كل أموره بحكمة..

ولأن الأمراض عوائق في طريق التنمية دعا الإسلام إلى النظافة والصحة التي تحقق القوة والقدرة على العمل والإنتاج:» قالت يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين» قوة تعين على العمل والإنجاز وأمانة تحول بينه وبين الغش والخداع عوامل تحقق التنمية، وهناك فيض من الأحاديث النبوية التي تحث على الصحة بالنظافة والحفاظ على المظهر والجوهر مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم :»صوموا تصحوا» والعقل السليم في الجسم السليم» من الآثار، فإذا كان الجسم صحيحاً خالياً من الأمراض والعلل يكون العقل سليما يستطيع التفكير والتخطيط والابتكار وإيجاد التنمية، كما أمر الله تعالى بالنظافة في كتابه العزيز بقوله: «وثيابك فطهر» والنظافة أصلها الطهارة كما أن معنى الصحة الإنجابية ضمان صحة المرأة وسلامة الطفل، وقد وضح ذلك القرآن الكريم قال الله تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين» وهي الفترة التي تستعيد فيها المرأة صحتها ويرضع الطفل لبناً صافياً ومدة كافية حفاظاً على سلامته، كون المرأة كما قال الطب أنها إذا حملت وهي ترضع الطفل فإن اللبن يتغير ويؤثر على صحة الطفل.

والفوضى وعدم وجود الأمن والاستقرار من أهم عوائق التنمية إذ في وجود القتل وكذا التقطع وإخافه الآمنين ومشاكل الثأر لا تتحقق التنمية، وقد نهى الإسلام عن كل هذه الأعمال السيئة قال تعالى: «ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين»، وقال تعالى: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» المائدة ٣٢، وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة تتوعد القاتل بل الناس جميعاً، إذا اجتمعوا أو اجتمع بعضهم على قتل رجل واحد بغير حق بالنار، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أن أمه اجتمعت على رجل واحد لكبهم الله في نار جهنم بقتلهم إياه» أو كما قال إذاً فكل تعاليم الإسلام ومفاهيمه دعوة إلى التنمية التي تحقق السعادة والرقي والعيش الكريم للبشرية، ولقد بدأت في محافظة مارب تؤتي ثمارها الطيب

فضائل شهر شعبان

د . تيسير رجب التميمي ●

■ نعيش هذه الأيام نفحةً مباركة من نفحات الله تعالى لعباده المؤمنين، وفرصةً عظيمة من فرص الخير العميم، إنها أيام شهر شعبان الذي يلي شهر الإسراء والمعراج، ويسبق شهر الصيام والقيام وصلة الأرحام .

أخذت العرب اسمه من التشعب، لأنهم كانوا يتشعبون فيه لطلب الماء، فهو شهرٌ تشعب الخير فيه وتنوعت مجالاته، وتعددت فيه القُرُبات إلى الله سبحانه والطاعات، جعله الله تعالى أحد مواسم الخير التي اختصها ببعض العبادات ووصلها ببعضها على مدار الأوقات، ليدومَ اتصال العبد بربه، فينيرَ بالإيمان قلبه، ويحرسَه بعنايته ويشملَه برعايته، وهو من الشهور التي فضلها الله تعالى، فمن سنته سبحانه أن يفضل بعض الأماكن على بعض، وبعض الأزمنة على ما سواها، وبعض الأمم على الأخرى .

وأعظم العبادات في شهر شعبان الصيام، وأفضل الصيام ما كان قريباً من رمضان قبله أو بعده، فقد "كان أحب الشهور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصومه شعبان ثم يصله برمضان" (رواه أبو داوود)، وذكرت امرأة لعائشة رضي الله عنها أنها تصوم رجباً فقالت: إن كنت صائمة شهراً لا محالة فعليك بشعبان فإن فيه الفضل، فقد ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أناس يصومون رجباً فقال "وأين هم من صيام شعبان" (رواه عبدالرزاق) . لذا كان يكثر فيه من الصيام، قالت عائشة رضي الله عنها "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان" (رواه البخاري)، وفي الحديث إشارة تدفعُنا إلى حسن الاقتداء، ذلك أن شعبان شهر توبة ومغفرة تُرفَعُ فيه الأعمال إلى الله عز وجل، قال أسامة رضي الله عنه: يا رسول الله لم أرك تصوم من شهرٍ من الشهور ما تصوم من شعبان، فقال "ذاك شهر تغفل الناس فيه عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم" (رواه النسائي) .

ويستحب في شعبان التعبد بما يستحب في رمضان من صيام ودعاء واستغفار وقراءة القرآن، تأهباً لاستقبال رمضان، واستعداداً لطاعة الرحمن، وتخفيفاً من المشقة عند بدء الصيام، فيكون الصائم قد روض نفسه على الصبر، وتدرب عليه واعتاده، ووجد له في روحه وقلبه لذة وحلاوة، سئل صلى الله عليه وسلم: أي الصوم أفضل بعد رمضان؟ فقال "شعبان لتعظيم رمضان" قيل وأي الصدقة أفضل قال: "صدقة في رمضان" (رواه الترمذي) .

ولكن الأفضل ترك الصيام في آخر شهر شعبان، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقدموا رمضان بيوم أو يومين إلا من كان يصوم صوماً فليصمه" (رواه البخاري) . ولقوله أيضاً "إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا" (رواه الترمذي) .

وفي هذا الشهر المغفول عن فضله يصعد الدعاء إلى الرحمن، وتتفتحُ له أبوابُ القبول في السماء، في ليلة النصف منه وفي غيرها من الليالي والأيام، ومجموع الروايات تفيد جواز الصيام والقيام فيها، قال صلى الله عليه وسلم "إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر لي فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه؟ ألا مبتلى فأعافيه؟ ألا كذا؟ ألا كذا؟ حتى يطلع الفجر" (رواه البيهقي)، وفيها يغفر الله سبحانه للمستغفرين ويرحم فيها المسترحمين لكنه عز وجل يؤخر أهل الحقد كما هم، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن" (رواه ابن ماجة)، لذا تسمى ليلة البراءة، وقال الله تعالى فيها "إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين" (الدخان ٣) .

● قاضي قضاة فلسطين سابقاً